

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الموضوع

الخطاب السردى في رواية مدللة أبيها

"تسعديت" لنجوى قبة

إعداد الطالبتين :

__ غبريو ذهبية

__ غبريو وسام

نوقشت يوم 2025/06/23

الاسم	الرتبة	جامعة	الصفة
حكيم امقران	أستاذ مساعد	جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	رئيسا
بسوف ججيقة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	مشرفا ومقررا
رشيدة غانم	أستاذ مساعد	جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2025/ 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

في البداية نشكر الله عزوجل أولا وأخيرا له الحمد وله الفضل ما كنا نفعل لولا فضل الله،

ف الحمد لله الذي يسر لنا البدايات وبلغا النهايات بفضله وكرمه.

أما بعد :

أهدى تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى الذى علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة أبي الغالي غلى اعظم رجل في الكون .

وإلى جعل الله الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها غلي من كانت دائما نبع الحنان والحب، فكل الكلمات لا تكفي لأعبر عن امتناني وشكري لكي تاج رأسي أمي الغالية.

وإلى إخوتي وأخواتي الأعزاء من كانوا لي العون والسند في كل خطوة، كنتم دائما الحضن حين اشتدت الحياة، اهدي إليكم هذه المذكرة شكر امتنان لكل لحظه دعم وكلمة تشجيع.

وإلى صديقاتي الغاليات، وسام، إيمان، ياسمين إلي من شاركني احلامي وسهرات الليالي واحزان الفراق، اهدي لكن هذه المذكرة تقديرا لمحبتكن ووفاء لذكرياتنا التي لن تنسي ابدا فنجاحي لا يكتمل بدنوكن.

دهبية



الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على أشرف
الخلق سيدنا محمد وعلى إله وصحبه أجمعين

أهدي ثمرة هذا النجاح إلى من أحمل اسمه ودمه في عروقي، إلى من اعتبره تاج على رأسي ودرع في كتفي
أبي الغالي.

وإلى أمي هي ذهب لامع يصدر من مكان بعيد أحيا من أجلك أعيش بفضلك أدمع لحزنك وأفرح
لسعادتك حياتي يا أمي بين يديك

إلى إخوتي مصدر سعادتي أنظر إليهم كأنهم نجوم في السماء الله يحفظكم وينور طريقكم.

إلى رفيقات الدرب وصديقات العمر ياسمينة وإيمان وذهبية الصداقة وردة عبيرها الأمل ورحيقها
الوفاء ونسيمها الحب.

إلى جانبي الأيسر ويدي اليمين الذي كان لي سنداً في مشواري الدراسي ومشوار حياتي شكراً لك لأنك

معي. yanis

وسام



مقدمة

مقدمة

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية النثرية، التي شغلت اهتمام الدارسين والمفكرين، كونها عصى سحرية تجمع بين الخيال والواقع، ويقع ضوئها على مختلف الظواهر والقضايا التي تسمح للكاتب أن يضع لمساته ويضيف أسلوبه الفني والجمالي ويضعها في قالب قصصي يحمل الفضول والتشويق والإثارة.

تحتل الرواية الجزائرية مكانة متميزة كونها تحمل مضامين تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية تعكس تجربة الشعب الجزائري، حيث نجحت في فرض حضورها في الساحة الأدبية ومن بين هذه الروايات رواية «مدللة أبيها تسعديت» للروائية "نجوى قبة" إذ تدور أحداثها حول قضية اجتماعية تعالج قضية المرأة المتعلمة والمتقفة التي تزوجت برجل جاهل عديم المسؤولية ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيارنا لهذه الرواية، كونها تتحدث عن امرأة لفت انتباهنا ولامس شيء من ميولنا، ويعود اهتمامنا لهذا الموضوع لدافع حب التطلع والмиول لهذه الرواية.

ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكاليات التالية:

ما المقصود بالخطاب السردى؟ وماهي مكوناته؟ وكيف بنت الروائية خطابها السردى؟

ماهي مكونات السرد؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ففي الفصل الأول قمنا بتقديم تعريف (الخطاب والسرد) وكذلك تناولنا تقنيات السرد. وفي الفصل الثاني تناولنا عنصري الزمان والمكان وأيضا أنواع المكان والمفارقات الزمنية. أما الفصل الثالث خصصناه إلى مفهوم الشخصية وأنواعها وأبعادها. وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة جمعت ولخصت أهم النتائج المتوصل إليها.

مقدمة

إذ اعتمدنا على المنهج البنيوي المناسب لهذه الدراسة واعتمدنا على بعض الروافد العلمية نذكر منهم: حميد لحميداني: بنية النص السردي، محمد بوعزة: تحليل النص السردي، حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا من خلال بحثنا قصر الوقت الذي حاصرنا في لاستكمال المذكرة في الوقت المحدد.

وفي الختام، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. أتمنا بحثنا ونوجه الشكر والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة (بسوف ججيقة) التي كانت معنا خطوة بخطوة طيلة البحث بتقديم نصائحها وتوجيهاتها القيمة.

الفصل الأول

1_ في مفهوم الخطاب

2_ ماهية السرد

3_ تقنيات السرد

4_ تسريع السرد

5_ إبطاء السرد

1_ في مفهوم الخطاب: Discours

الخطاب هو نوع من الأنواع الأدبية الذي يستخدم كوسيلة للتعبير عن مختلف الآراء والمواقف والأحداث والقضايا التي تحدث في متن العمل الروائي أو الواقع.

أ_ ماهية الخطاب لغة:

جاء في معجم (لسان العرب): " الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة (....)، وخطب على المنبر (....)، واسم الكلام الخطبة وهي الكلام المنثور المسجع ونحوه (....)، والخطبة مثل الرسالة لها أول وآخر.¹

ويعرفه (لطيف زيتوني) بأنه: " كل خطاب يتوجه به شخص إلى آخر معبرا عن نفسه بضمير المتكلم."²

هو الكلام الموجه من شخص إلى آخر للتعبير من خلاله عن آراءه الخاصة أو الذاتية وعن رغباته.

ب_ اصطلاحا:

تباينت الآراء حول ماهية الخطاب إذ يعرفه (محمد بوعزة) في قوله: " الطريقة التي تحكي بها القصة (...) أن تنقل بطرق متعددة. وما يهم في الخطاب ليست الأحداث وإنما الطريقة التي يروي بها السارد القصة."³

فالخطاب هو الطريقة أو الوسيلة التي ينقل بها المخاطب الكلام أو خبر ما إلى المتلقي بأسلوب وسبل متعددة.

ويعرفه (عبد الحكيم المالكي) بقوله: " هو النص المكتوب منظورا إليه داخليا من خلال العلاقة بين الراوي و المروي له(....)."⁴

¹ _ ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ. ط. ب)، دار لبنان، بيروت مج 1 ، 1993م، ص361.

² _ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي. إنجليزي. فرنسي)، ط1، دار النهار للنشر، لبنان، بيروت، (د.ت)، ص88.

³ _ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، "تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2012م، ص 71.

⁴

⁵ _ عبد الحكيم المالكي، تحليل الخطاب السردى تطبيقا (قصة الميثاق لعبد الله الغزال نموذجا)، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا ، 2023م، ص8.

أي أن الخطاب هو الكلام المكتوب الموجه من المتكلم إلى المخاطب.

2_ في ماهية السرد: La Narration

السرد هو عملية نقل الأحداث أو الأخبار بطريقة متسلسلة في القصص أو الروايات وذلك لوصف الشخصيات أو الأحداث أو الظروف التي تحيط بالقصة.

أ_ لغة:

جاء في لسان العرب (لابن منظور): "السرد في اللغة تقديم الشيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في إثر بعض، سرد الحديث نحوه يسرده سردا إذ تابعه وفلان يسرد الحديث إذ كان جيد السياق له وفي وصفه الكلام، والسرد اسم جامع للدروع وسائر الخلق وما شبهها.¹" ويعرفه: (أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا) بقوله: " (سرد): السين والراء والذال أصل مطرد منقاش وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد، اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الخلق. قال الله جل جلاله، في شأن داود عليه السلام: (وقدر في السرد) قالو: معناه ليكن ذلك مقدرا، لا يكون الثقب ضيقا والمسمار غليظا، ولا يكون المسمار دقيقا والثقب واسعا بل يكون على تقدير.²"

فالسرد هو اسم جامع يدل على مختلف الأشياء، لكنه يشترك في شيء واحد وهو توالي وتسلسل الأشياء وتتبعها وملاحقتها.

ب_ اصطلاحا:

تباينت الآراء حول مفهوم السرد إذ يشير، (سعيد يقطين) إلى أن السرد: "يتحدد (الحكي) بالنسبة لي كتجل خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، ويتشكل هذا التجلي

¹ ابن منظور، لسان العرب، ط1، مادة (س. ر. د)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996م، ص115.

² أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقياس اللغة دار الفكر، بيروت، لبنان، ج3، (د.ت)، ص157.

الخطابي من توالي أحداث مترابطة، تحكمها علاقات متداخلة بين مكوناتها وعناصرها. وبما أن الحكى بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه.¹ فالسرد هو خطاب يوظف اللغة وينقل أحداث متسلسلة مترابطة فيما بينها، وهو كلام موجه للمتلقى.

ويرى (والاس مارتن) بأن السرد هو: " خطاب بمقدار كونه موجه إلى جمهور أو قارئ".²

هو خطاب أو كلام موجه لفئة معينة من الناس أو للمتلقى الذي يستقبل الكلام أما (حميد لحميداني) فيعرف السرد على أنه: " الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها".³ يعني أنه الطريقة التي تسرد بها القصص أو الحكايات للمتلقى أو القارئ المرسل والمرسل إليه.

3_ تقنيات السرد:

هي تقنية أو وسيلة يستخدمها الكاتب لتنظيم وتقديم الأحداث والشخصيات، وتقنية السرد بالضمائر يستخدمها الكاتب لتحديد من يروى القصة أو الحدث، وغالباً ما نجد هذه الضمائر الثلاثة هي التي تغلب في الروايات والقصص منها: (ضمير المتكلم، ضمير المخاطب، ضمير الغائب).

أ_ السرد بضمير الغائب: Narration a La troisième personnel

فالسرد بضمير الغائب هو الأكثر شيوعاً وتداولاً في القصص والروايات، وهو سيد الضمائر السردية الثلاثة: " انه وسيلة صالحة لأن يتوارى وراءها السارد فيمرر ما يشاء من

¹ _ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن. السرد. التبئير)، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005م، ص46.

² _ والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، (د. ط)، المجلس الأعلى للثقافة، (د. ب)، 1998م، ص140.

³ _ حميد لحميداني، بنية النص السردى، (من منظور النقد الأدبي)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2000م، ص45.

أفكار وأيديولوجيات، وتعليمات وتوجيهات: وآراء دون أن يبدو تدخله صارخا ولا مباشرا إلا إذا كان محروما مبتدئا.¹

يعتبر السرد بالضمير الغائب حسب (أحمد خالد توفيق): "هو الضمير الذي يتيح استخدامه إمكانية التعبير وبث الأفكار بحرية، وإصدار حكم أو رأي دون أن يكون ملصقا بشخص محدد يصدر عنه، ويحول ضمير الغائب دون الاطلاع على العالم الذي يعيش فيه الراوي."²

هو الضمير الذي يستعمل لبث الأفكار والتعبير عنها دون إسنادها إلى شخص معين. حيث نجد الروائية في رواية مدللة أبيها "تسعديت" وظفت ضمير الغائب بكثرة، وهذا ما يظهر في المقطع التالي: "مرت السنوات و تعرض الابن الأكبر سعيد إلى وعكة صحية ألزمت عمي محند أن يسافر إلى العاصمة لتلقي العلاج، لأن القرى تفتقر لأبسط المرافق الصحية و حتى المدن القريبة منها."³

في هذا المقطع نجد الروائية وظفت ضمير الغائب لكن لم يظهر فهو مستتر يفهم من سياق الكلام بل هناك ما يحيل إلى توظيفه.

وفي مقطع آخر تقول: "أنجبت زوجة عمي محند بكرها سعيد وهي لم تتجاوز السن القانونية للزواج."⁴

أي زوجة "عمي محند" كانت في سن صغير جدا عندما تزوجها حتى أنها لم تصل السن القانوني للزواج والإنجاب ففي هذا المقطع وظفت الضمير الغائب "هي" الذي يعود على زوجة "عمي محند".

وتقول أيضا: "واصلت طريقها أينما كانت متوجهة لإحدى المكتبات لاقتناء كتب خاصة بتخصصها وهي تفكر كيف تتصرف مع هذا الموقف"⁵.

1 - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص153.

2 - أحمد خالد توفيق، تقنيات السرد في رواية (بوتوبيا)، ط1، دار الأيام، عمان، الأردن، 2023م، ص 101.

3 - نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ط1، دار أحلام لنشر، الجزائر، 2023م، ص 13،

4 - المصدر السابق، ص11.

5 - المصدر السابق، ص25.

هنا الروائية وظفت ضمير الغائب "هي" الذي يعود على "تسعديت" التي بينت فيه ذهابها للمكتبة وهي تتخبط في أفكار وهواجس نتيجة تفكيرها المفرط بحبيبها "إيدر".

ب_ السرد بضمير المتكلم:

هذا الضمير يأتي في المرتبة الثانية بعد ضمير الغائب أي أنه لا يستخدم بكثرة في الروايات أو القصص، وهذا الضمير يستخدمه الكاتب لينقل مشاعره وأحاسيسه للقارئ أو للمتلقي، فقد نتحدث أيضا الشخصية عن نفسها من خلال استخدام ضمير "أنا" أو "نحن" حيث يقول (عبد المالك مرتاض): "ولضمير المتكلم القدرة المدهشة على إذابة الفروق الزمنية والسردية بين السارد والشخصية والزمن جميعا".¹

ويقصد بهذا القول إن ضمير المتكلم يستطيع أن يفصل بين الزمن والسرد والشخصية والتعرف على كل منهما.

ويتجسد ضمير المتكلم في الرواية، في قول الساردة: "لقد كبرت على اللعب في الحقول : فردت أنا لست ذاهبة لألعب بل لأستمع".²

في هذا المقطع الحوارى وظفت الساردة ضمير "أنا" لتعبر الشخصية عن نفسها لتقول إنها كبرت على اللعب في الحقول، وأنها ذاهبة للتخفيف من ضغوطاتها النفسية.

وفي مقطع آخر حوارى وظفت الساردة ضمير المتكلم وهذا الحوار هو حوار دار بين "تسعديت" وأسررتها في قولها: "أنا متأكدة من قدرته على تحمل المسؤولية، لا أحد يعرفه أحسن مني، هكذا خاطبت تسعديت أسرتها".³

وتقول أيضا: "لقد جمعتكم اليوم لأعرف ما رأيكم في زواجى من إيدر؟ لعلمكم أنا راضية به وبمستواه المعيشي والدراسي اللذان لا يعنيان لي شيئا".⁴

1 _ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 159.

2 _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص 27.

3 _ المصدر نفسه، ص 45.

4 _ المصدر نفسه، ص 45.

الضمير " أنا " في هذا المقطع يعود على "تسعديت " وهي تعبر عن رأيها حول زواجها من " إيدير " وأنها تحبه رغم مستواه الدراسي وظروفه المعيشية، فهي لا يهتمها شيء إلا حبها الكبير الذي تكنه له.

يمكن أن يعوض بضمير المتكلم.

و الروائية وظفت ضمير المخاطب في المقاطع الآتية في قولها: " يوبخه أبوه في كل مرة أي أن هذا الضمير يقع بين الضمير الغائب والمتكلم إذا غاب ضمير المخاطب في الرواية

جـ. السرد بضمير المخاطب:

هذا النوع من الضمائر نجده بكثرة في السرد المعاصر، إذ أن توظيف ضمير المخاطب في الرواية يخلق جو من التواصل بين المرسل والمرسل إليه، حيث يجعله يشعر وكأنه شريك ضمن أحداث القصة: "وكان هذا الضمير يأتي استعماله وسيطا بين ضمير الغائب والمتكلم، فإذا لا هو يحيل على خارج قطعاً، ولا هو يحيل على داخل حتماً ولكنه يقع بين وبين: يتنازع الغياب المجسد في ضمير الغياب، ويتجاذبه الحضور الشهودي المائل في ضمير المتكلم." ¹

وهذا ما نجده في قول الساردة:

" احترم معلمتك في المدرسة مثلما تحترم أمك في البيت، فلا فرق بينهما. " ²

في هذا المقطع يخاطب عمى محند ابنه " سعيد " ويطلب منه أن يحترم معلمته كما يحترم أمه.

وفي مقطع آخر يخاطب " إيدير " زوجته "تسعديت " ويحذرها بأن لا تنام مرة أخرى وتتركه وحده، قائلاً: " صرخ في وجهها وقال: كيف لك أن تنامي طول الوقت؟ وتتركيني لوحدي؟ وردت عليه: ما بك يا حبيبي لقد كنت متعبة، أين الإشكال في ذلك؟ إيدير: إياك

¹ _ عبد مالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 163.

² _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص 12.

أن تفعلني ذلك مرة أخرى وخرج من الشقة تاركا المدللة لوحدها إلى وقت متأخر من الليل.¹

4_تسريع السرد:

أ_ الخلاصة: Résumé

الخلاصة هي تقنية زمنية يقوم السارد بسرد أحداث ووقائع جرت في عدة أيام أو أشهر أو سنوات، يحاول من خلالها تلخيص كل ما وقع في صفحة أو في جملة، دون أن يسرد كل الأحداث بتفاصيلها.

عرفها (محمد بوعزة) في قوله: "هو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة (...). إنه حكى موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، تقوم بوظيفة تلخيصها."²

فالسارد في هذه المرحلة يقوم بتقليص وتلخيص مدة وقوع الأحداث من فترة زمنية طويلة إلى مدة زمنية قصيرة.

وفي نظر (ميساء سليمان الإبراهيم) الخلاصة: "تعتمد في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، تختزل في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل، وعليه يكون الزمن الحكائي أقل من زمن القصة أو السرد، لأن الزمن السردى يعتمد على انتقاء الأحداث التي تخدم منطق السرد."³ الخلاصة هي تقليص أو تلخيص زمن الحدث الطويل في زمن قصير دون التفصيل فيها.

¹ _ نجوى قبة، مدللة أبيها "تسعدت"، ص 51.

² _ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2012م، ص93.

³ _ ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشور الهيئة العامة وللكتاب، دمشق، (د.ت)، ص 225.

فالساردة في أحد المقاطع لخصت لنا حياة " سعيد " المريض بكلمة مرت سنوات، وهذا يظهر في المقطع التالي من الرواية: " مرت سنوات وتعرض الابن الأكبر سعيد إلى وعكة صحية ألزمت عمي محند أن يسافر به إلى العاصمة لتلقي العلاج." ¹

وفي مقطع آخر لخصت لنا الساردة كل فترة حمل "تسعديت" تسعة أشهر بفترة زمنية قصيرة دون ذكر كل تفاصيل حملها اكتفت فقط بذكر أن زوجها "إيدير" لم يهتم بها، ولو لدقيقة فقد أهملها كل تلك الفترة. في قولها: " مرت باقي أشهر الحمل وإيدير بين العمل والبيت، يقضي وقته في مشاهدة التلفاز دون اهتمام بها." ²

وفي مقطع آخر لخصت لنا الروائية فترة وفاة أم " تسعديث" التي كانت فترة صعبة عليها حيث تركت بيت زوجها فترة طويلة وبقت مع عائلتها. و لكن في الرواية قد لخصت فترة بقاء " تسعديث" بعد موت أمها التي تعتبر فترة طويلة لم تقل لنا التفاصيل و لا الأحداث في تلك الفترة وهذا يظهر في قولها: " عادت تسعديت إلى بيت زوجها بعد مرور شهر من وفاة أمها تاركة عمي محند مع اخواتها كئيبا." ³

ب_ الحذف (القطع): Ellipse

الحذف أو القطع تقنية زمنية يقوم السارد بحذف بعض الأحداث من الرواية. عرفه (حسن البحراوي) بأنه: " تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة زمنية ،طويلة أو قصيرة ، من زمن القصة و عدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث." ⁴

هي آلية زمنية تقتضي بحذف أو قطع فترة زمنية معينة من زمن القصة وعدم ذكر ما جرى فيها من أحداث ووقائع.

¹ _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص55.

² _ المصدر السابق ، ص 59.

³ _ المصدر السابق، ص 64.

⁴ _ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، 2009م، ص73.

أما (محمد بوعزة) فيرى أنه: "حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيء، يحدث الحذف عنّ

يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليها فقط بعبارة زمنية تدل على وضع الحذف"¹ و تقليص بعض الأحداث من الرواية، وعدم ذكرها، ويشير إليها بعبارات زمنية أخرى تدل فيها عن ذلك الحذف.

ومن بين المقاطع التي تبين الحذف في الرواية نجد قول الساردة: "وصلت بهم السيارة إلى المحطة بعد ساعة زمن، كان الجو جميلاً لطيفاً...".²

فالساردة حذفت كل الأحداث التي جرت قبل وصولهم إلى المحطة، واكتفت فقط بذكر الفترة التي استغرقتها الرحلة.

وفي مقطع آخر تقول الساردة: "كبرت تسعديت وكبر الأولاد بعد مرور خمسة عشر سنة وكان موعد بداية حياة جديدة مع ليلي التي تقدم لخطبتها زميل لها في العمل...".³ فالساردة هنا لم تحدد ولم تسرد لنا كيف كانت حياة "تسعديت" وأولادها بعد أن تزوجت من ذلك الممرض حذفت كل الأحداث التي جرت قبل خمسة عشر سنة واكتفت بذكر الأحداث بعد خمسة عشر سنة فقط.

كما صورت الساردة حدث خروج "إيدير" من السجن، حيث أغفلت عن ذكر ما جرى له داخل السجن، وهذا يتجلى في قول الساردة: "مرت العشرون سنة على سجن إيدير وحان الوقت ليخرج، لا أحد يعرف الشهر أو اليوم و السنة...".⁴

¹ -محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 94.

² _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص73.

³ _ المصدر السابق، ص91.

⁴ _ المصدر السابق، ص 94.

5_ إبطاء السرد:

أ_ المشهد: Scène

يعتبر المشهد عنصراً أساسياً يستخدم في وصف المكان والزمان والأحداث التي تجري في القصة أو الرواية أو المسرح.

"المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة، بحيث يصعب علينا دائماً أن نصنفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف."¹

يعتبر المشهد حلقة من حلقات الحوار الذي يصعب علينا الفرق بينهما في المقاطع الروائية.

ويذهب (حسن بحراوي) في قوله: "يقوم المشهد أساساً على الحوار المعبر عنه لغوياً والموزع إلى ردود Repiques متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية."²

يعد المشهد جزءاً لا يتجزأ من الحوار فهو عنصر حيوي وفعال في تحريك وتطوير الأحداث خاصة في النصوص المأسوية.

ومن خلال الرواية نجد أن المشهد يجعل القارئ يشعر وكأنه يشاهد الأحداث تحدث في الحقيقة ويتجلى ذلك في هذا المقطع السردى. "ما جاء بك إلى هنا إيدير؟ فرد قائلاً: إنه الاشتياق يا "تاس" (تسعديت) وقد وجدت عملاً في مكان قريب من هنا."³

كان "إيدير" يشاق لمحبوبته "تاس" يوماً بعد يوم، فوجد عملاً قرب الجامعة التي تدرس فيها، ليستطيع رؤيتها، ويتحدث معها، ذات يوم خرجت من الجامعة فناداها وهي مستغربة محمرة الوجه من الخجل وسألته عن سبب مجيئه إلى هناك قال: لها أن ربح الاشتياق هي التي أتت به.

¹ _ حميد لحميداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، ص 78.

² _ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص 116.

³ _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص 25.

وتضيف الساردة مصورة مشهد سفر " إيدير " و "تسعديت" لشهر العسل، وكانت مرهقة ومتعبة من الطريق وعند وصولها نامت من شدة التعب وغضب "إيدير" من تصرف تاس وصرخ في وجهها وحذرها ألا تعيدها ثانية، وهذا ما يظهر في قولها: " صرخ في وجهها وقال: كيف لك أن تنامي طول هذا الوقت وتتركني لوحدي؟ ردت عليه: ما بك حبيبي لقد كنت متعبة، أين الإشكال في ذلك؟ إيدير : إياك أن تفعل ذلك مرة أخرى ¹"

ب_ الاستراحة: Pause

الاستراحة تقنية زمنية تشير إلى الوقفة التي يتوقف فيها السرد إما لتقديم تفصيل حول مكان أو لوصف شخصية أو حوار أو تأملات داخلية للشخصيات. عرفها (محمد بوعزة) في قوله: " هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد , بسبب لجوء السارد إلى الوصف و الخواطر و التأملات , فالوصف يتضمن عادة انقطاع و توقف السرد لفترة من الزمن . ²"

الوقفة هي كل ما يعيق ويعطل زمن السرد وهي تتمثل عادة في الوصف. وفي نظر (حسن بحراوي) هو: " تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر. " ³

هي توقف زمن سرد القصة أو الأحداث لفترة زمنية. وتتجلى الوقفة من خلال هذه المقاطع السردية التي وظفتها الساردة، في قولها وهي تصف "تسعديت":

¹ _ نجوى قبة، مدللة أبيها "تسعديت" ص51.

² _ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص96.

³ _ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمان. الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي. بيروت، لبنان، 2009م، ص 157.

4- المصدر السابق، ص 39.

"كانت تسعدت فتاة جميلة رزينة ومتروية، مختلفة عن بنات عمها في كثير من الصفات، مترفعة عن كل دناءة الأخلاق".⁴

وفي مقطع آخر الذي يمثل حوار بين المدللة و أمها في قولها: "حزمت نفسها و أمتعتها و غادرت بعد وصية أمها لها , مستغربة تسعدت من هذا الاهتمام الذي لم تتوعده قائلة : " اعطني بنفسك تاس فأنت ابنتي الوحيدة , قرة عيني التي أبصر بها (....)".¹

وأيضا في مقطع آخر تصف فيه الروائية جمال طبيعة "بومنصور" وأنها رغم مرور وقت طويل على دخول "إيدير" السجن وتغير الكثير من الأشياء إلا أن المنظر الطبيعي الجميل لقرية "بومنصور" لم يتغير في قول الساردة: "وصلوا إلى بومنصور إلى بيتهم المهجور الذي أغلقت أبوابه بعد وفاة أمه وسجنه وكل ما في الدشرة قد تغير (...), وبقيت الطبيعة بجمالها المعتاد في اخضرار أشجارها وحقولها صفاء مائها وخيره، وشروق شمسها وزرقة سماءها."

2

جـ. في مفهوم الحوار:

يعرف الحوار بأنه تشاور وتبادل الأفكار هدفه السعي وراء تحقيق التفاهم المشترك بين الطرفين المتحاورين لتحقيق وبناء العلاقة بينهما.

فقد عرفت (صبيحة عودة) الحوار في قولها: " هو الحديث المتبادل بين الشخصيات ووسيلة من وسائل السرد , و عنصر رئيسي في البناء الروائي".³

الحوار هو تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر، ويعتبر أداة للتخاطب وخلق التفاعل في الرواية ويستخدم لإظهار الشخصيات وتطوير الحكمة ونقل المعلومات.

و يعرفه (لطيف زيتوني) في قوله : " الحوار هو تمثيل للتبادل الشفهي، وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته، سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع و

1 - نجوى قبة، مدللة أبيها " تسعدت"، ص29.

2 - المصدر السابق، ص 94.

3 - صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي) ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2005م، ص175.

لتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال و المحادثة و المناظرات و الحوار المسرحي.¹

الحوار هو استخدام الكلمات والجمل التي يتقوه بها الشخص، لتقديم أفكاره وآراءه.

1_ أنواع الحوار:

يمثل الحوار في الكلام الذي يدور بين الشخصيات، وهو ينقسم إلى قسمين:

أ_ الحوار الداخلي: Monologue intérieur

الحوار الداخلي أو المنولوج هو الكلام أو الحديث الذي يجريه شخص معين مع ذاته من أجل التعبير عن رأيه ومشاعره اتجاه قضية معينة.

و يعرفه (نضال الشمالي) في قوله: "الحوار الداخلي يعد تقنية إقناعية تبرز ما في داخل هذه الشخصية من خلجات ستسهم في تطوير الحدث، كما أن هذه التقنية تكشف عن سطوة الراوي بطريقة أخرى من خلال إعطاء الحرية الكاملة للشخصية في أن تتأمل قضاياها الخاصة يبرز الراوي قدرته على الولوج إلى عمق الشخصيات ليكشف عن تمكنه من توزيع الأحداث على أكثر من زاوية رؤية".²

الحوار الداخلي هو ما يدور في ذهن الشخصية، ويكشف عن صراعاتها الداخلية. ويتجلى الحوار الداخلي في الرواية من خلال هذه المقاطع: "وقالت في قرارة نفسها: هل سيقبل أبي زواجي منه ومستواه الدراسي غير مستواه؟ راودتها الأسئلة و شردت في الروابي".³

كانت "تسعديت" تكن "لإيدير" حبا عميقا وتريد الزواج منه، لكنها خائفة من قرار أبيها الذي لا يسمح لها بالزواج منه لأنه غير متعلم، وهذا هو العائق الذي يقف بينها.

1 - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنكليزي، فرنسي)، ص 79.

2 _ نضال الشمالي ' الرواية والتاريخ، ص 180.

2 _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص. 28

وتضيف الساردة مبينة قرار أم "تسعديت" برفض وعدم قبول "إيدير" زوجها لابنتها، لاختلاف مستواهما الدراسي، ومحاولة "تسعديت" اقناع أبيها بأن "إيدير" شخصاً رائعاً وصديقها المقرب منذ المرحلة الابتدائية وأنها تحبه كثيراً، ولا تستطيع أن تتزوج بغيره، وهي تقول في قرارة نفسها: "هل كل الحب الذي أكنه له من المرحلة الابتدائية سيذهب في مهب الريح؟ أكيد لا سأقنع أبي هو الوحيد الذي يفهمني".¹

وفي مشهد آخر تقول الساردة: "وكانت تقول في قرار نفسها يا ليتها يفعلها".² زاد الخلاف بين "تسعديت" و"إيدير" حول المال، فضربها وشتمها وسبها، لأنها رفضت أن تعطيه المال، الذي لم يعد يكفي لقضاء حاجتهم اليومية، فهو يطلب المزيد في كل مرة وآخر مرة هدهدها بالطلاق.

ب_ الحوار الخارجي: Dialogue extérieur

الحوار الخارجي هو نوع من المحادثة أو النقاش الذي يحدث بين شخصين أو أكثر، حيث يتبادلان مختلف الأفكار والآراء والمعلومات، مما يساعد في تنمية العلاقات بين الأفراد، إذ يمكن تعريف الحوار الخارجي بأنه: "يتطلب أكثر من طرف لإدارة حديث متبادل بينهما يظهر كل واحد موضوعه بجلاء وبلغته الخاصة، وهذا حوار مباشر واضح المعالم حد الطرح".

3

يعتبر الحوار الخارجي الحديث الذي يدور بين شخص أو أكثر من طرفين بطريقة مباشرة، وبأسلوب ولغة بعيدة عن التقيد.

ومن الأمثلة الواردة في الرواية المقطع الآتي الذي يمثل حوار بين أم "إيدير" التي تقدمت لخطبة "تسعديت" لكن أمها رفضت بسبب فارق المستوى الدراسي بينهما لأن "إيدير" تولى

¹ _ نجوى قبة، مدللة أبيها "تسعديت"، ص 42.

² _ المصدر السابق، ص 64.

³ _ نضال الشمالي الرواية والتاريخ، (البحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ص 178.

عن الدراسة منذ فترة ولجأ إلى العمل ليكسب قوت عيشه، أما "تسعديت" وأكملت الدراسة وأصبح مستواها أعلى منه بكثير. وهذا ما يظهر في قول الساردة: "فتحت الموضوع بالتقدم لخطبة تسعديت لابنها، وقفت أمها مستغربة وقالت: هل ما تطلبينه ترينه أمر جاد؟ كيف لابنتي أن تتزوج ابنك غير متعلم؟ لا يعقل، التزمت المرأة الصمت مدة و قالت: ما على الرسول إلا البلاغ، إيدير غير متعلم، لكنه يعمل و يسترزق رزقا حلالا، الكل يعرفه بأخلاقه الحسنة لكن يبقى رأي البنت الأهم في القضية".¹

وفي مقطع آخر وظفت الساردة الحوار الخارجي بين "تسعديت" و "عمي محند" و "إيدير" حول موضوع الزواج حيث أن "عمي محند" في البداية عارض فكرة الزواج لكن "تسعديت" اقنعتة ولم يرفض لها الطلب لكن أراد أن يتحدث أولا مع "إيدير" ليوصي على مدللته لكي يكون لها سندا في الدنيا والآخرة ويحميها من كل شر وأذى.

وتجلى ذلك في قول الساردة: "تبسم عمي محند مع ابنته و قال: نحن موافقون على تقدم الشاب إيدير لخطبتك، لكن علي التحدث إليه قبل إتمام مراسم الخطبة، فردت عليه: إن ذلك من حق أي أب، و فعلا التقى الشاب عمي محند في مكان بعيد عن الناس هناك في دشرة بومنصور، مخاطبا إياه كواحد من أبنائه: أنظر يا إيدير لقد وافقت على خطبتك من ابنتي الوحيدة تاس".²

و في مشهد آخر صورت الساردة معايدة "تاس" أبيها في عيد ميلاده و احتضنته وعبرت عن فرحتها و حبها و اشتياقها له و تمننت له عاما سعيدا، و يظهر ذلك في قول الساردة: "قبلت جبينه و كفه و احتضنته بقوة و قالت: أحبك أبي وعيد ميلاد سعيد أتمناه لك و سألت دموعها على كتفه، قبل رأسها هو أيضا و باركها في زواجها".³

¹ _نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص 42.

² _المصدر السابق، ص 45,46.

³ _المصدر السابق، ص 48.

6_ الرؤية السردية:

الرؤية السردية هي طريقة سرد الأحداث في الرواية، حيث يساهم الراوي بتقديم الأحداث من زاوية مختلفة.

أ_ الرؤية " مع " أو الرؤية المصاحبة: Vision avec

وتشير هذه الرؤية إلى معرفة الراوي بكل الأحداث التي تجري داخل العمل السردى مثله مثل الشخصيات المشاركة فيها.

" و فيها تتساوى معرفة الراوي بمعرفة الشخصيات الروائية في الروايات التي يكون فيها الراوي أحد الشخصيات و يروى بضمير المتكلم ¹."

يمكن القول بأن الراوي ملما بكل الأحداث التي تحدث داخل العمل الروائي.

يشير (سعيد يقطين) بأن : " الرؤية هنا تصبح عندنا هي نفس رؤية الشخصية المركزية و في الواقع تغدو هاته الشخصية " مركزية " ليس لأنها ترى في المركز و لكن فقط لأننا من خلالها نرى الشخصيات الأخرى و "مع" ها نعيش الأحداث المروية ²."

وفي هذا النوع من الرؤية الراوي يعرف كل الأحداث كما تعرفها الشخصية فهو في نفس الدرجة.

ويظهر ذلك من خلال هذا النموذج المقتبس من الرواية:

" حاولت تسعديت استرجاع قواها النفسية و الفكرية و الجسدية بعد مرور الأيام و الشهور و السنوات, تسترجع نفسها بعد دوامة عاشتها منذ زواجها إلى يوم طلاقها ,

¹ _ شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة (دراسة في اليات السرد وقراءات نصية)، ط 1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، 2013م، ص 53.

² _ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن _ السرد _ التبئير)، ط4، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2005م، ص 289.

دوامه لم تعرف حقيقتها أعماها حبها لإيدير الذي لا يستحق نبضا واحدا من قلبها الطيب الرهيف ، أن تسترجع فكرها الذي انشغل عن حياتها العملية و علاقتها بالوسط الجامع.¹ حاولت "تسعديت" إعطاء فرصة جديدة لنفسها لكي تسترجع قوتها وتتمسك بالحياة مرة أخرى بعد طلاقها، فالمدلة تركت داست على مشاعرها لأنها امرأة صالحة متعلمة ومثقفة، فقررت أن تزهر من جديد.

و في مقطع آخر تقول الساردة: "حضرت البنت المدلة الحقائق و كلها فرح لأنها ستكون بصحبة أبيها ، لم تنم ليلتها و كأنها طفلة صغيرة تنتظر مغادرة المكان ، أشرقت الشمس و جاءت سيارة الطاكسي لتحملهم إلى المحطة الكبيرة للحافلات الموجودة في ولاية تيزي وزو الكل سعيد بهذا السفر حتى رزقي و وريدة."²

أرادت المدلة أن تغير الجو مع أبيها وأولادها فأحضرت الحقائق بكل فرح وسرور ومنتظرة شروق الشمس لتغادر وتنسى الزواج المشؤوم الذي لا خير فيه.

وتقوا أيضا: "كانت تسعديت تشم رائحة الخيانة في ثيابه، وفي فمه، وفي جيوبه الفارغة من المال لا سنتيم فيها، في تأخره عن البيت لأيام، في قلة الكلام وقلة الاهتمام، ما باليد حيلة سوى الصبر عن وضع لم تكن تحلم به."³

اكتشفت "تسعديت" خيانة زوجها لها من خلال قلة اهتمامه بها ومن جيوبه الفارغة أصبح رجلا خائنا في نظرها، ولم تجد وسيلة تلهيها إلا الصبر على ما حل بها.

ب_ الرؤية من الخارج: Vision de dehors

في هذه الرؤية يكون الراوي أقل معرفة بالأحداث التي تجري في الروية.

¹ _ نجوى قبة، مدلة أبيها (تسعديت)، ص 72.

² _ نجوى قبة، مدلة أبيها "تسعديت"، ص 73.

³ _ المصدر السابق، ص 60.

و في هذا الصدد يقول (نضال الشمالي): " و في هذا النمط من الرؤى تقتصر معرفة الراوي فيها على و صف أفعال الشخصية , ولكنه يجهل أفكارها , و لا يحاول أن يتنبأ بها و هي رؤية نادرة الاستعمال (...). و فيها يكون السارد أقل معرفة من الشخصية (سارد شخصية) و هو بذلك يمكنه أن يصف ما يرى و ما يسمع دون أن يتجاوز ذلك لما هو أبعد كالحديث عن وعي الشخصيات مثلا .¹

وفي هذه الرؤية يقوم الراوي بمعرفة مظهر الشخصية شكلها الخارجي ويجهل تفكيرها، يقول ما يرى وما يسمع دون أن يتخطى إلى معرفة ما في الوعي فيكون الراوي أقل معرفة من الشخصية.

كما يعرفه (محمد بوعزة) في قوله: " في هذه الحالة تكون معرفة السارد أقل من معرفة الشخصية الروائية (السارد، الشخصية) إنه يصف ما يراه ويسمعه (...) لا أكثر بمعنى أنه ما يروى ما يحدث في الخارج، ولا يعرف مطلقا ما يدور في ذهن الشخصيات ولا ما تفكر به أو تحس من مشاعر، إنه يعرف ما هو ظاهر ومرئي من أصوات وحركات وألوان، ولا ينفذ إلى أ عماق وداخل نفسيات الشخصيات.²

أي في هذه الحالة الراوي لا يعرف كل شيء لكنه يشارك في الأحداث انطلاقا مما يراه ويسمعه دون التوغل في الأحداث.

ويتضح ذلك من خلال قول الساردة: "تزامن حلول الفصل مع ليلة عاشوراء ومناسبة الوزيجة " وهي اشتراك أهل الدشرة بمبلغ مالي لشراء البقر والثيران حتى تقسم بالتساوي وتوزع لحومها على عائلات القرية في اليوم الموالي وتدخل الفرحة بيوت المحتاجين والأرامل.³

¹ _ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (البحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ط1، جدار للكتاب العالمي والتوزيع، عمان ، 2006م، ص 200.

² _ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص82.

³ _ نجوى قبة، مدلة أبيها (تسديدت)، ص62.

صورت الساردة العادات والتقاليد في منطقة القبائل وهي عادة اسمها " الوزيجة " وهي عبارة عن تضامن أهل القرية بمبلغ مالي لشراء البقر ثم يقومون بذبحهم ويقوم كبار القرية بتقسيمها وتوزيعها على أهل القرية بأكملها لكيلا يحس المحتاجين بالنقص، ولا بالصدقة فالكل يأخذ من هذا اللحم دون استثناء.

جـ. الرؤية من الخلف: Vision par derrière

هي نوع من أنواع الرؤية السردية حيث يكون الراوي عالما بكل تفاصيل الأحداث والشخصيات بما في ذلك مشاعرهم وأفكارهم ومواقفهم.

" تكون معرفة الراوي أكثر من معرفة الشخصيات الروائية ".¹

في هذه الحالة يكون الراوي عالما بما يجري في الرواية أكثر مما تعرفه الشخصيات الحكائية.

و يعرفه (محمد بوعزة) في قوله : " يكون السارد أكثر معرفة من الشخصيات الروائية (السارد , الشخصية) إنه يرى ما يجري خلف الجدران كما يرى ما يجري في ذهن بطله و ما يشعر به في نفسه"

فالراوي يعرف كل تفصيل الشخصيات أكثر ما تعرفه هي عن نفسها.

وشرح (محمد بوعزة) الرؤية من الخلف في جدول يوضح فيه ذلك.²

الرؤية السردية	رمزها
الرؤية من الخلف	السارد , الشخصية

و قد وظفت الروائية هذه الرؤية في قولها : " حان موعد الزفاف و هو تاريخ ميلاد أبيها , لم يكن ذلك صدفة بل تعمدته المدللة لتفرح فرحتين , فرحتها بعام جديد لعمي محند

¹ _ شعبان عبد حكيم محمد، الرواية العربية الجديدة (دراسة في اليات السرد وقراءات نصية)، ص 53.

² _ محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص 77.

وفرحتها بزفافها بمن تحب , حب تاس لأبيها كان حبا كبيرا و حبها لزوجها كان أيضا حبا عميقا .¹

حددت " تاس " موعد زفافها في تاريخ ميلاد أبيها لتكون ذكرى تناسب فرحتين في حياتها الأولى حبها الكبير الذي تكنه لأبيها وعشقها الذي لا حدود له لزوجها.

وتضيف الساردة قائلة: " حضرت البنت المدللة الحقائق وكلها فرح لأنها ستكون بصحبة أبيها، لم تنم ليلتها وكأنها طفلة صغيرة تنتظر مغادرة المكان. "²

¹ _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعيدت)، ص 47.

² _ المصدر السابق، ص 73.

الفصل الثاني

1_ في مفهوم الزمان

2_ المفارقات الزمنية

3_ في مفهوم المكان

4_ أنواع المكان

1_ في مفهوم الزمان

يشير الزمن إلى تقديم الأحداث وتغيرها، وللزمان دلالات متشعبة.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لأبن منظور. " زمن: الزمن والزمان: اسم لقليل من الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أ زمن وأ زمن وأزمنة، ومن زمن زامن: شديد وأ زمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمان بالمكان: أقام به زمانا وعامله مزامنة زمانا من الزمن.¹

الزمن هو المدة والوقت.

ومن جهة نظر (ابن فارس) :

" الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان وهو الحيز قليلة وكثيرة، ويقال زمان وزمن والجمع أ زمان وأزمنة.² " 2
يرمز الزمن إلى الدهر أو الحقبة.

ب_ اصطلاحا:

تباينت الآراء حول مفهوم الزمان، اذ عرفه (حسن بحراوي) في قوله: " زمن القصة أي الزمن الخاص بالعلم التخيلي، وزمن الكتابة أو السرد وهو مرتبط بعملية التلطف، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص".³

يختلف زمن القصة مع زمن السرد فذلك يرتبط بالوقت وعملية القراءة تأخذ زمن محدد، فزمن التدوين متعلق بكل الألفاظ التي يكتبها السارد في عمله الأدبي، أما زمن القراءة النص السرد.

1 - ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن)، دار صادر، بيروت، لبنان ، 1997م، ص86.

2 - ابن فارس، مقياس اللغة، ترج، عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، مج1، 1999م، ص21.

3 _ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت ' لبنان ،

2009م، ص114.

و يذهب (نضال الشمالي) إلى أن: "مقولة الزمان مقولة متعددة المظاهر مختلفة الوظائف استنزفت من الجهود في سبيل التعرف إلى ماهيته و ادراكه".¹
اختلفت وتشعبت المفاهيم حول دلالة الزمن نظرا للمفاهيم المتعددة الذي يحتله في مختلف الأعمال الأدبية (المسرح، الرواية، القصة).

2 _ المفارقات الزمنية: Anachronies temporels

الزمن عنصر أساسي وجوهري في بناء هيكل القصة الحكائية ففي بعض الأحيان يغفل السارد عن ذكر بعض الأوقات الزمنية إما باستباق أو استرجاع بعض الأحداث أو الوقوف أو الحذف، أو يقوم بتلخيص بعض الأحداث أو وصفها.

أ_ الاستباق: Prolepse

(لطيف زيتوني) بقوله: "مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد".²
فالاستباق هو تقديم أحداث أو معلومات مستقبلية ولتنبأ بها قبل حدوثها.

ويذهب (حسن بحراوي) إلى أنه: "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب الاستشراقي في مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية".³

¹ _ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ط1، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2006، ص 151.

² _ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنكليزي، فرنسي)، ط1، دار النهار للنشر، بيروت ' لبنان، (د.ت) ص15.

³ _ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمان. الشخصية)، ص132

هو التطلع لما سيحصل مستجدات وأحداث في الرواية أي استباق لحدث ما لم يحن وقته بعد.

يعرفه أيضا (عمر عيلان) بقوله: " تتميز الاستباقات والاستشرافات بطابعها المستقبلي التنبئي".¹

فالاستباق هو اكتشاف ومعرفة مختلف الأمور التي ستحدث في المستقبل.

ومن بين الواردة في الرواية. تلميح الساردة لفكرة السفر أي سفر "تسعديت" مع "أبيها" و "وريدة" وابنها "أرزقي" ويظهر هذا في قولها: " فهي إلى سفر بحاجة إلى راحة طويلة تنسي فيها الماضي ولا معنى للذكريات القبيحة فيه فهي بحاجة تسافره رفقة أبيها ورزقي ووريدة لعلها تفتح صفحة جديدة بحلول عام جامعي جديد".²

كما أن الساردة استبقت ولمحت بدخول "إدير" السجن، وهذا في بداية الرواية أي قبل وقوع الحدث فنجد الساردة هنا قد تنبأت بالحدث قبل وقوعه. ويظهر ذلك في قولها: " آخر رسالة كتبها إدير "لتسعديت" وهو داخل السجن : أنت المرأة التي كلما استلقيت في فراشي أتمناها بجواري (...)."³

و نجد أيضا في هذه الرسالة تلميح لقصة حب بين "إدير" و "تسعديت" في قول "إدير": "لا يمكنك تخيل مقدار حبي و عشقي و غرامي بك (...)."⁴

ويمكن أن نقول هنا أن الساردة لمحت في هذه الرسالة ولخصت قصة "إدير" و "تسعديت" في فترة تواجد "إدير" داخل جدران السجن.

ب_ الاسترجاع: Analépse

¹ _ عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008م، ص 133

² _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص 72.

³ _ المصدر السابق، ص 7.

⁴ _ المصدر السابق، ص 7.

يعرفه (لطيف زيتوني) بقوله: " مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث

سابق.¹ "

تعني أن السرد لا يستمر بشكل خطي من الماضي إلى الحاضر إذ هو استرجاع لحدث سابق.

و يشير (نضال الشمالي) إلى أنه: " ينور اللحظة الحاضرة في حياة الشخصية و فعلها من خلال استعادة الماضي."²

فالشخصية تتأثر في حاضرها من خلال استحضار ماضيها لتوجه سلوكها وتصرفاتها الحالية.

وقد وظفت الروائية في روايتها عدة مقاطع استذكارية: منها استرجاع أيام طفولة " إيدر " و " تسعديت"، وكيف يعاملها في مرحلة التعليم الابتدائي، لكنها اكتشفت تصرفاته التي تغيرت في قولها: " هو ليس إيدر الذي عرفته منذ الابتدائي، وكانت تجلس معه وتبادلته الرسومات المليئة بالورود والقلوب وكلاهما يعبر عن براءته وبطريقته الخاصة."³

وفي مشهد آخر تقول: " وضعت رأسها على وسادتها وسالت دموعها ككل مرة، وتذكرت وفاة أمها، ومعاناتها مع زوجها."⁴

هنا " تسعديت" تأثرت بموت أمها فكلما ذهبت للنوم تتذكر أيضا المعاملة السيئة والقاسية التي يعاملها زوجها " إيدر".

كما صورت الروائية انقلاب حياة أسرة " عمي محند " بعد وفاة الأم وطلاق المدللة، ولكن بعد كل هذه المعاناة أخيرا عادة السعادة والحب إلى حياة أسرة "عمي محند ". ويتجلى

¹ _ لطيف زيتوني، معجم المصطلحات، نقد الرواية (عربي، إنكليزي، فرنسي)، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 18

² _ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ط1، دار الكتاب العالمي، عمان ، 2006م، ص165

³ _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص55.

⁴ _ المصدر السابق، ص70.

ذلك في قول الساردة: "عادت الحياة إلى استقرارها وجما لها، فأسرة عمي محند يسودها الحب والاحترام و بعض السعادة خاصة بعد وفاة الأم وطلاق المدللة".¹

2_ في مفهوم المكان:

يعد المكان عنصرا حيويًا ومهما في بناء العمل السردي فهو ليس مجرد خلفية للأحداث، بل يلعب دورًا أساسيًا في تشكيل الهيكل العام للرواية. ويحمل دلالات عميقة ويعكس تجارب الشخصيات وأفكارها.

أ _ لغة:

ورد في معجم لسان العرب (لابن منظور) "لفظ مكان تحت الجذر (كون) من الكون (الحدث)

إلا أنه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت الجذر (مكن)، فقال: والمكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال أو أقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالاً، لأن العرب تقول كذا مكانك وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان وموضع منه".²

المكان هي الرقعة والموضع الشيء.

وجاء في قاموس محيط المحيط (لبطرس البستاني): " المكان الموضع أو هو مفعول من الكون جمع أمكنة وأماكن قليلاً. المكانة :مصدر التودد و المنزلة عند الملك ".³ المكان هو الحيز والمقام الرفيع، فهي مأخوذة من لفظة الكون.

¹ -نجوى قبة، مدللة أبيها "تسديت"، ص 76.

² - ابن منظور، لسان العرب، مج 6 ، ج 47، دار صادر بيروت، لبنان ط 1 ،

³ _ بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مادة (م، ك، ن)، ساحة رياض الصلح، بيروت ، 1987، ص 859.

ب_ اصطلاحا:

تعرف (صبحية عودة زعرب) في قولها: "عد المكان من أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب، وتحليل شخصياته النفسية، لأن إدراك الإنسان للمكان مباشر وحسي، وصراعه معه ما هو إلا تأكيد لذاته وتأسيس لهويته"¹.

يعتبر المكان المحرك والمصدر الأساسي في الرواية، وهو يساهم في تصوير وإيضاح فكرة المؤلف، ومختلف الشخصيات التي يختارها في عمله السردي ومعرفة كل أحوالها النفسية.

وفي وجهة نظر (حميد لحميداني): "المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل انه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم"².

يتمثل المكان أكثر موقع مناسب لإجراء الأحداث حيث يمكن للكاتب أن يتصرف فيه بإرجاعه كوسيلة لإبراز آراء من خلال عمله الروائي.

ويضيف (عبد المنعم زكريا القاضي) في قوله: "أن المكان، يأخذ على عاتقه السياحة بالقارئ في عالم متخيل، تلك الرحلة، من الوهلة الأولى، تكون قادرة على الدخول بالقارئ إلى فضاء السرد"³.

المكان ينقل القارئ في متاهة لا نهاية لها في بساطه السحري في بحر الخيال، وهو البوابة التي تشده وتفتح له المجال للغوص والولوج في أغوار العمل السردي.

2_أنواع المكان:

ينقسم المكان إلى قسمين:

1 - صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 95.

2 - حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 70.

3 - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ط 1، مطبعة صحوة للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

أ _ المكان المفتوح:

يعتبر المكان المفتوح عنصرا مهما وله دورا محوريا في تشكيل الأحداث وتطوير الشخصيات.

يقول (أحمد خالد توفيق) : " المكان المفتوح يعد ركيزة أساسية و متنفسا لشخصيات و هو المكان الذي يسير فيه الزمن و تتوأكب من خلاله الأحداث المثيرة و المهمة " ¹.
يعتبر المكان المفتوح القاعدة الجوهرية التي يركز عليها السارد في تشكيل الأحداث وتطوير الشخصيات داخل العمل السردى.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك في الرواية هذا المقطع السردى:

" ودعت إخوتها وركبت سيارة أجرة متجهة إلى مطار العاصمة مع أبيها حتى تلحق موعد السفر " ².

يعد مطار العاصمة محطة لنقل المسافرين لغرض التجول أو السياحة، ينتقل من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر. لكن غرض "تسعيد" من السفر هو تحصيل وتحقيق أكبر مقدار من العلم، لأن إدارة المدرسة منحتها فرصة لدراسة خارج الوطن.
وتضيف الساردة قائلة: " طلبت من أبيها أن تخرج من البيت و تذهب إلى الحقول الموجودة عندهم " ³.

طلبت " تسعديت " من أبيها الخروج في نزهة لاستنشاق الهواء النقي والاستمتاع بالمناظر الخلابة والمساحة الخضراء والبساتين المملوءة بالورود المختلفة شكلا ولونا.
وتقول أيضا " استقلت سيارة أجرة لتأخذها مباشرة إلى دشرة بومنصور القريبة من أديكار بين منطقة القبائل الكبرى و طريق بجاية كان الجو حارا و حركة السير بطيئة بسبب كثرة المصطافين , فالمنطقة معروفة بجمال بحرها و صفاء مياهها، ببهاء جبالها و

¹ - أحمد خالد توفيق، تقنيات السرد في الرواية "يوتوبيا"، ص 164.

² - نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعيدت)، ص 29.

³ - المصدر السابق، ص 27.

طرقها الملتوية بعباداتها و تقاليدها الجميلة التي بقيت راسخة في حضارتهم الأمازيغية¹.

اشتأقت تسعديت إلى أجواء قريتها وإلى العادات والتقاليد بأشكالها المختلفة المحببة لدى الأمازيغيين.

ب _ المكان المغلق:

المكان المغلق هو عنصر أساسي وحيوي في بناء الرواية حيث يؤثر بشكل كبير على تطور الأحداث والشخصيات. ويعرفه أحمد (خالد توفيق) في قوله: "المكان المغلق لا يكون دائما اختياريا، فأحيانا يضطر الإنسان للعيش في أماكن لا يريد لها، ومثل ذلك السجن الذي يشكل مكانا سيئا معاديا مغلقا تضطر الشخصيات تتأقلم مع هذا المكان مجبرة."² يعد المكان المغلق من الأماكن التي يرفضها الإنسان فأحيانا يضطر للعيش فيها مرغما ولكن مع الوقت يتأقلم ويتعود عليه.

1_ السجن:

هو المكان الذي يعاقب فيه الإنسان الخارج عن نظام القانون فهو اجباري وغير اختياري للأشخاص الذين يرتكبون الجرائم بمفهومها الواسع. وقد جسدت الساردة ذلك واصفة خوف "تسعديت" من زيارة طليقها في السجن، وهذا ما يتجلى في قول الساردة: "قصدت تسعديت مكتب مدير السجن لتتحدث مع طليقها و معرفة ما يريده منها , وقد انتبها الخوف فهي ستقابل مجرما لم يخطر ببالها يوما أنه يقدر الصرب و القتل والخيانة."³

خافت تسعديت من زيارة طليقها في السجن الذي أراد التحدث معها وللاعتذار منها، لكنها فهي لم تنسى ما فعله بها ومعاملته السيئة.

¹ -نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص 38,39.

² -أحمد خالد توفيق، تقنيات السرد في الرواية(يوتوبيا)، ص66.

³ -قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص80.

2_ البيت:

يعد البيت المكان الذي يحتوي دفى و حب العائلة، الذي يجمع المودة و الرحمة بين الأهل و قد و ضفت الساردة هذا المكان واصفة فرحة "تسعديت " بعد عودتها من السفر التي اشتاقت إلى أهلها و رائحة بيتها و إخوتها و يظهر هذا في قول الساردة: " وصلت تسعديت بعد أربع ساعات من السفر , دخلت إلى بيتهم الجديد و ارتمت في أحضان الأم التي كبرت بعمر المدللة ، فرح إخوتها بها ."¹

¹ _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص39.

الفصل الثالث

1_ في مفهوم الشخصية

2_ أنواع الشخصيات

3_ أبعاد الشخصيات

1_ في مفهوم الشخصية:

الشخصية في الرواية هي العنصر الأساسي التي تؤدي دورا هاما في بناء الحدث الروائي وتطويره؛ وهي تمثل الأفراد الذين يظهرون في القصة ويلعبون دورا بارزا في تطوير الأحداث وتفعيلها.

أ_ لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة (لابن فارس): "الشخص: الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء. من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد".¹

أما (لطيف زيتوني) فيعرفه بقوله: "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكائية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف. الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل العناصر الحكائية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها".²

مصطلح الشخصية له معاني كثيرة فهي تشير إلى ذات الإنسان أو شيء آخر

اصطلاحا:

اختلف النقاد والدارسون حول المفهوم الاصطلاحي لمصطلح الشخصية

¹ - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، ج3، (د.ت)، ص254.

² - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي _انجليزي_ فرنسي)، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 2002م، ص113_114.

(أحمد خالد توفيق) قائلا: " فالشخصية تعد محورا أساسيا في مختلف الأعمال الأدبية ، ومن غير الممكن تسير الأحداث وترابطها ببعضها العلاقات و تدور بينها الصراعات.¹ فالشخصية تلعب دورا هاما في تسير الأحداث، وهي عنصر فعال في تشكيل الصراعات، داخل العمل الروائي فمن دونها لا يمكن أن تكون هناك أحداث ويعرفها (حسن بحراوي) بقوله: " فالشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي، وذلك لسبب بسيط ، هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف، لغاية فنية محددة يسعى إليها.²"

فالشخصية في الرواية تكون من وضع المؤلف يمكن أن تكون خيالية ويمكن أن تكون واقعية، إذ يوظفها المؤلف لهدف معين يرغب في الوصول إليه.

2_أنواع الشخصيات:

تنقسم الشخصيات حسب تفاعلها وتطورها داخل الرواية إلى:

أ_ الشخصية الرئيسية :

تعد الشخصية الرئيسية العمود الفقري في بناء العمل الروائي لأنها تحرك خيوط الأحداث لإثراء القصة أو الرواية.

حيث يعرفها (أحمد خالد توفيق) في قوله: " غالبا ما تكون ذات علاقة بجميع الشخصيات في الرواية و يجسد الكاتب من خلال هذه الشخصية رؤيته و الفكرة التي يريد إيصالها للقارئ، وهي التي يلخص من خلالها السارد صفات مجتمع بأكمله ، فهي تمثل شريحة أو

¹ _ أحمد خالد توفيق، تقنيات السرد في رواية "يوتوبيا"، ص174.

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان 1990م، ص213.

فئة معينة في المجتمع ، ونرى تواجد مكثف لها داخل الزمن و المكان ، فلا يمر حدث إلا و نجد الشخصية الرئيسية حاضرة فيه.¹

تحتل الشخصية الرئيسية المركز الأساسي في العمل الروائي، نظرا لدورها الريادي الذي تحتله في تحريك الشخصيات، فالراوي يستخدمها ليعبر عن وجهة نظره عن المجتمع ليصل فكرته للمتلقي متخذا من هذه الشخصية كأداة ليرسم جزء من المجتمع في زمن ومكان محدد. ويذهب (محمد بوعزة) إلى أن: "البطل وظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع".²

البطل هو الشخصية الرئيسية والمحورية في الرواية يسعى إلى تفاعل الأحداث وإثرائها.

1_شخصية "تسعديت".

جاءت شخصية "تسعديت" كشخصية رئيسية في الرواية وذات مكانة مهمة في صنع الأحداث حيث نجد حضورها قوي، فهي كالشمس التي ترسل أشعتها على البحر ضاربا أمواجها وتصدر أصوات من مكانها البعيد التي دخلت إلى عائلة "عمي محند" فأدخلت معها البهجة و السرور إلى قلوبهم ، بلطافتها و جمالها الذي يسر الناظرين ، حيث يظهر ذلك في الرواية من خلال المقطع التالي : " أنجبت فطومة بعد ثلاثة أعوام من إنجابها لتوأمها بنتا ، فدخل السرور فؤاد عمي محند ، ضاربا عادات المنطقة عرض الحائط ، كانت بنتا طلعتها بهية عيونها كبيرة عسلية ، تحمل بريقها بريق عيون أبيها ، خدود وردية كزهر الرمان ، و شفاه كعناب أحمر قاني ، اختار لها عمي محند اسما أمازيغيا " تسعديت" لأنها أسعدته بحضورها لهذا العالم ".³

1 - أحمد خالد توفيق، تقنيات السرد في رواية "يوتوبيا"، ص53.

2 - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، ص53.

3 - نجوى قبة، مدللة أبيها " تسعديت"، ص 16.

فالساردة وصفت "تسعديت" وصفا دقيقا لملامحها الجسمية الجميلة، فكان "عمي محند" مسرورا جدا بمجيئها ويعتبرها مدللته وصغيرته. جسدت شخصية "تسعديت" فيها صفات ترفع من قدرها وشأنها وقيمتها في نظر أهلها وفي نظر الآخرين.

ويتجلى ذلك في قول الراوية: "كانت تسعديت فتاة حليلة و رزينة و متروية، مختلفة عن بنات عمها في كثير من الصفات، مرتفعة عن كل دناءة للأخلاق و ما زادها جمالا تعلمها لشؤون البيت ، فهي سيدة بيت جيدة يتمناها ألف رجل لا يبحث إلا عن بساطة الجمال و رفته ، خطفت قلوب الكثير ممن يعرفونها.¹

استطاعت " تسعديت" أن تخطف قلوب الكثير من الرجال وحتى النساء لشدة طرافتها واحترامها للغير وبساطتها وصبرها ومحبتها لجميع الناس ويظهر ذلك في قولها:

"تفضلي أخالتي، مرحبا، دخلت الأم إلى غرفة الضيوف واستقبلتها بدورها خالتي طومة وسألا عن أحوال والأهل وأخبار الدشرة في حين حضرت تسعديت القهوة ².

"فتسعديت" تكن الاحترام للكبير والصغير وتستقبلهم بأحسن استقبال، لأنها فتاة تقدر نفسها وقيمتها وتربية عائلتها ورغم ذلك فإنها فتاة متعلمة وزادها العلم جمالا قرأت وتخرجت من الجامعة وعملت كأستاذة، لأنها متفوقة ومهنة أستاذة تليق بها ويتحلى ذلك في قول الساردة: "اتصلت إدارة جامعة تيزي وزو بتسعديت للعمل كأستاذة فرحت عائلتها بهذا التعين خاصة والدها الذي انتظره منذ طفولتها، فالتعليم مهنة شريفة ترضاهم الأسرة الجزائرية لبناتها دون غيرها من المهن، و ترضى لهم الطب أيضا ³.

¹ -نجوى قبة، مدللة أبيها "تسعديت"، ص 39-40.

² -المصدر السابق، ص42.

³ -المصدر السابق، ص43.

ب_ الشخصية الثانوية:

هي الشخصيات التي يقوم بها الراوي بتحريك خيوطها من اجل تأدية أدوار ثانوية ليكون العمل الروائي أكثر إثارة إلى جانب الشخصية الرئيسية، إذ عرفها (غسان كنفاني) في قوله: "هي التي تضيئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية".¹

تلعب الشخصية الثانوية دوراً مهماً تساعد الشخصية الرئيسية في أداء أدوارها المختلفة.

ويرى (أحمد خالد توفيق) في قوله: "تقوم الشخصية الثانوية بأدوار قليلة في السرد الروائي، و تقتصر مهمتها على توضيح أبعاد الشخصية الرئيسية، أو تكون تابعة لها و مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً، تسيرها الشخصية الرئيسية كيفما تشاء".² تسعى الشخصية الثانوية في تجسيد دور الشخصية الرئيسية داخل العمل الروائي، وفي كثير من الأحيان تكون مصاحبة ومرافقة لها في تحركاتها وتوجهاتها، فهي بمثابة لعبة تحركها كما تريد.

ومن بين الشخصيات الثانوية في رواية مدللة أبيها "تسعديت":

2_ "شخصية" عمي محند "

عمي محند يتميز بشهامة وأصالة، وله قلب طيب والكل يحمل له مقدار من الحب، ويساند أهل القرية في كل كبيرة وصغيرة ويكونون له الاحترام والتقدير، ويأخذون برأيه لأنه معروف بحكمته ووقاره وسكينته.

وهذا ما يظهر في المقطع الآتي من الرواية: "عمي محند رجل أشقر جميل الطلعة يحب العيش بين اخوانه و أخواته اكتسب محبة جيرانه من خلال وقوفه على أحوالهم و

¹ -صباحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005م، ص132.

² - أحمد خالد توفيق، تقنيات السرد في رواية "يوتوبيا"، ط1، دار الأيام، عمان، الأردن، 2023م، ص 183.

أحوال القرية ، يمكن أن نسميه شيخ الدشرة كقلب يناسب طبيته و حكمته و وقاره و سكينته
1."

3_ شخصية خالتي " فاطمة "

زوجة "عمي محند" اسمها "فاطمة" ولكنهم يلقبونها ب خالتي طومة تتميز بكونها امرأة صلبة في قوامها وتتنور الأضواء عند مجيئها فهي بشوشة الوجه، طيبة القلب، تحمل هموم بيتها وأهل قريتها على ظهرها دون شكوى لأحد فأعطاه الله الصحة والصبر لأنها امرأة حكيمة ورزينة وتحب فعل الخير وهذا ما يظهر في هذا المقطع السردي:

"أحسن لاختيار في زواجه مع خالتي طومة ، امرأة صلبة في قوامها ، تدوس الأرض دسا وتقف على بيتها وقوفا جادا ."²

تربت خالتي "طومة على يد أمها وأم أمها هما اللتان كونوا شخصية إ امرأة حديدية، تعلمت أصول الأسرة المحافظة كالعادات والتقاليد التي رسخت في ذهنها وعقلها وربت أولادها عليها، تعلمت الطبخ والترتيب على أكمل وجه، وكانت تتقن اللغة الفرنسية والأشغال اليدوية فكما يقول المثل الشعبي كل صبع بصنعة عاشت حياتها بكل ألوانها ولا علاقة لها بالحياة البسيطة القروية التي تعيشها كل نساء القرية، وقد حظي عمي محند بامرأة وزوجة صالحة تصغره بسنة واحدة لا أكثر.

فهي تحترم الكبير والصغير وتقدرهم وتكن لهم الحب والتقدير وهذا ما يوضحه المشهد التالي: " هكذا علمتها أمها وأم أمها، اللتان حرصتا على تكوين شخصيتها من خلال تعلمها لأصول الأسرة المحافظة، من تربية وترتيب وطبخ وغيرها مما يخص عالم حواء. تعلمت طومة على يد الفرنسيات لغة منطوقة وأشغال يدوية لا علاقة لها بتلك الحياة البسيطة

¹ -نجوى قبة، مدللة أبيها "تسعديت"، ص 10.

² -المصدر السابق، ص 10.

القروية التي كانت تعيشها نساء القرية، كانت طومة تصغر زوجها بسنة واحدة لا أكثر، لكنه احتواها بحب شريف ظاهر و احترام موقر ، لا لأنها بنت أصول و حتى هو ابن أصول أيضا و إنما لأنها امرأة من حديد قوية الطبع تحترم الصغير و الكبير و لا تعرف للتكبر معنى، تلزم الصمت وهي بينهم تسعى¹.

4_ شخصية "سعيد":

"سعيد " هو الأخ الأكبر لـ "تسعديت " وهو الولد الأول "لعمي محند " وخالتي طومة "أخيرا حظيت العائلة بوريثها الأول واختارت له اسم "سعيد " ليسعد العائلة، وهذا ما يتجلى في قول الساردة: " أنجبت زوجة عمي محند بكرها سعيد و هي لم تتجاوز السن القانونية للزواج ، وجدته من أبيه هي من اختارت هذا الاسم لأن القرية ستسعد بالعائلة ."²

كبر "سعيد "والتحق بالمدرسة الابتدائية وكان خشين الطباع وذو مزاج متقلبا وشقيا، كان أبوه يوبخه لأنه لم يسمع كلام معلمته، وفي كل مرة ينصحه، ويظهر ذلك في قول الساردة: " إلتحق بالمدرسة الابتدائية وظهرت عليه الخشونة في طباعه، وإن صح التعبير صعوبة المزاج لا تسلم منه معلمته فيعاقب أشد العقاب، ويوبخه أبوه في كل مرة قائلا: احترم معلمتك في المدرسة مثلما تحترم أمك في البيت فلا فرق بينهما "³.

كان " سعيد " الولد الأكبر رغم أن أمه أنجبت ولدين بعده لكن هو من أخذ القسط الأكبر من العناية الأبوية ، لكن خأنته صحته و تعرض لوعكة صحية و أصيب بمرض فقر دم حاد و يتجلى ذلك في قول الساردة : " مرت السنوات و تعرض الابن الأكبر سعيد إلى وعكة صحية ألزمت عمي محند أن يسافر به إلى العاصمة لتلقي العلاج لأن القرى تفتقر لأبسط

1 - نجوى قبة، مدلة أبيها "تسعديت"، ص 10 _ 11.

2 -المصدر السابق، ص11.

3 -المصدر السابق، ص 12.

المرافق الصحية و حتى المدن القريبة منها ، دخل مصحة الأمراض الدموية ، فسعيد أصيب بفقر دم حاد لم تعرف أسبابه .¹

تلقى " سعيد " العلاج في مستشفى المدينة، وكان برفقة أبوه الذي لم يتركه أبداً، حتى شفي تماماً، وعاد إلى بيته سالماً معافاً فرح الأهل، وفرحت القرية بأكملها وأعاد السعادة إلى أهله وأهل قريته، وهذا ما يتبين في قول الساردة:

" تلقى سعيد المرحلة الأولى من العلاج، وعاد مع عمي محند بعد انقضاء شهر بالتمام، وفرحت القرية كفرحتها الأولى حين أنجبته أمه " .²

لكن هذه العناية قلت مع الوقت، وحين مجيء "تسعديت " إلى الحياة كان الأب يهتم أكثر بالبنت وتفاصيلها، وترك "سعيد " برعاية أمه صارت "تسعديت " هي مصدر سعادة أبيها كان يناديها سعادتي وعصفورتي وهذا ما يظهر في قول الساردة:

" تغير جو البيت بمجيئها فلم تعد خشونة صوت الذكور تحمل معنى، الكل خارج البيت يلعب أو في المدرسة يتعلم وبقي الزوجان مع تسعديت كان يناديها سعادتي ،صغيرتي ،عصفورتي"³. ونسي أمر "سعيد " الذي يحتاج إلى عناية واهتمام من طرف أبيه خاصة أنه تعرض لوعكة صحية من قبل ويتجلى ذلك في قول الساردة:

" تغيرت حياته ونسي أن سعيد يحتاج إلى عناية ،هو أيضا حان موعد الطبيب بعد مرور الأشهر، وقد ظهرت الأعراض من جديد ، سافر و لم يطمئن لحاله إلا بعد التأكد من التحاليل التي تم إجرائها خارج الوطن " .⁴

5 _ شخصية "إيدير"

1 - نجوى قبة، مدلة أبيها "تسعديت"، ص 13

2 -المصدر السابق، ص 14.

3 - المصدر السابق، ص 16.

4 - المصدر السابق، ص 17.

"إيدير" هو الشخص الذي "تسعديت" تعلق به طيلة مشوارها الدراسي من الابتدائية إلى المتوسطة ثم الثانوية وبعدها افترقا وخالفهما الحظ هي نجحت وهو رسب وتخلّى عن الدراسة لكن لم يتخل عن حبيبته أبداً، دارت الأيام والتقا القليين مرة أخرى لكن هذه المرة كانت من نصيبه، وتزوجوا لكن الحب لم يكن حليفهما، إذ عمته الغيرة والحسد على محبوبته لأنها امرأة صالحة وأستاذة ناجحة ومتعلمة ومثقفة، غار عليها و من تفوقها عليه، أراد الانتقام منها عن طريق الضرب و الشتم و الصراخ، و يتبين ذلك في المقطع التالي: " صرخ في وجهها و قال : كيف لك أن تنامي طول هذا الوقت ؟ وتتركيني لوحدي؟ ردت عليه: ما بك حبيبي لقد كنت متعبة، أين الإشكال في ذلك؟ إيدير إياك أن تفعل ذلك مرة أخرى وخرج من الشقة تاركا المدللة لوحدها إلى وقت متأخر من الليل¹.

وأصبح تصرف "إيدير" غير لائق إزاء زوجته ومحبوبته، إذ انقلبت مشاعره رأس على عقب، وتحول الحب إلى حقد والغيرة والفرح إلى حزن، فكل هذه المشاعر المتوترة والغضب المكبوت والنيران المشتعلة في قلبه، لرفع يده على زوجته وضربها دون أن ترجف عينه، ضربها بقلب بارد وحاقد وتركها تبكي من الحرقه والألم.

و يظهر ذلك من خلال هذا المقطع التالي : " رفع يده و صفعها كله غضب منها , مسحت خدها متألمة و بكت المدللة التي لم تتعرض لمثل ذلك لا و هي صغيرة و لا قبل زواجها منه "².

لكن زوجته رغم كل معاملته السيئة ترجع له وكأنها فترة وتمر، "إيدير" بقي على حاله السيء وزاد سوءا في معاملته مع زوجته، أصبح يتحكم في أجزتها الشهرية رغم أنه يعمل.

¹ - نجوى قبة، مدللة أبيها "تسعديت"، ص 51.

² - المصدر السابق، ص 51.

لكن يطلب من زوجته أن تعطيه المزيد والمزيد، وإذا رفضت، فيقوم بضربها كعادته وذلك يوضحه المشهد التالي من الرواية:

" إذ أصبح يتحكم حتى في أجرتها الشهرية ولا تدري أين هي أمواله، مادام يعمل في المدينة منذ رسوبه في شهادة البكالوريا، وإذا رفضت منحه يضربها كعادته " ¹.

وقد تعرضت "تسعديت " إلى شتى أنواع العذاب والقهر من قبل زوجها "إيدير " وكان يهددها بالطلاق إذا رفضت له أمرا. وسئمت من هذا الوضع السيء الذي لم يتغير ولن يتغير، وشمّت رائحة الخيانة التي لم تخطر على بالها أن يفعلها، ولكن فعلها لأنه لم يتحمل أن تكون المرأة هي المسيطرة والقوية فلجأ إلى الخيانة لكي يمارس سلطته على المرأة ويبين رجولته التي جسدها من خلال السيطرة والصراخ والضرب ولم يدر أن الرجولة هي أن تحمل زوجتك على قلبك قبل ذرا عيك وأن تحميها بعيونك لكيلا يصيبها أي أذى، وأن تعيش في بيتك معززة مكرمة ومملكة على عرشها لكن "إيدير " لم يقدر هذه النعمة،

6_ شخصية "حسين":

" حسين " هو الممرض الذي عالج بنت " تسعديت " أثناء مرضها وبعدها داوى قلبها الذي كان منكسرا ومجرحا، ومتعبا من الحب حيث دخل حسين وأدخل الفرحة والاطمئنان على قلب تسعديت أعجب بها وأحبها من أول نظرة، فقرر أن يطلبها من أبيها، وهذا ما بينه المقطع السردي التالي: "باشر موضوعه في طلب يد تسعديت منه دون أي مقدمات، فقد أعجب بها وبرهافة حسها ويراها الزوجة المناسبة له ولابنته المراهقة." ²

وقد فرح " عمي محند" عند تلقيه الخبر، لأنه أخيرا ستعود الفرحة إلى مدلتته، بشرها بالخبر وكانت ردت فعلها أنها قبلت به زوجا لها لأنها تراه الزوج المثالي والمناسب لها. وتراه

¹ - نجوى قبة مدللة ابيها" تسعديت"، ص 53.

² - المصدر السابق، ص78.

مختلفا عن الزوج الفاشل والفترة السيئة التي عاشتها مع زوجها الأول "إيدير"، ويتجلى ذلك في قول الساردة:

" وفعلا فاتح ابنته في الموضوع، و بدت عليها علامات الخجل و الحياء ،لأنها كانت تفكر فيه منذ مغادرتها لقسنطينة ،حتى هي تراه الرجل المناسب و المختلف تماما عن تجربة فاشلة عاشتها ،وصرحت لأبيها عن شعورها اتجاهه و رغبتها في الزواج منه ."¹

قبلت "تسعديت" عرض الزاج وعندما أقبل الصيف أقبل معه السعادة والفرح يحمل معه زفاف في " قسنطينة " وكان " عمي محند " يوصي "حسين " على ابنته بالحفاظ على الأمانة مهما كبرت تبقى مدلته وصغيرته فرد عليه "حسين" على أنه لا يقلق أبدا وأنه سيحافظ عليها جيدا. وهذا ما نجده في قول الساردة: " حل فصل الصيف وحن موعد الزفاف في قسنطينة أين مضت على عقد زواجها مع حسين (...) قال لحسين، حافظ على الأمانة فهذه وحيدتي وصغيرتي وعصفورتي ومدلتي، مهما كبرت ومهما شابت خصلات شعرها، ابتسم العريس وقال: حتى أنا سأدللها وأحافظ عليها فهي الزوجة التي طالما بحثت عنها وقد وجدتتها والحمد لله." ²

وقد عاشت المدللة و "حسين" في سعادة دائمة، وكان الفرح يغمرهما من كل الجهات، و تأخذه رياح الحب ليعرفوا معنى المودة و الرحمة التي أنعموا بها بفضل الله تعالى ،وهذا ما جسده الساردة في قولها: " كان كل من حسين و تسعديت يشعران بأن الواحد مكمل للآخر لا، يفترقان أبدا." ³

¹ _ نجوى قبة، مدللة أبيها "تسعديت"، ص78.

² _ المصدر السابق، 81.

³ _ المصدر السابق، ص 92.

3_أبعاد الشخصيات:

اهتم الأدباء والنقاد بدراسة أبعاد الشخصيات في الرواية، وتشمل: البعد الفيزيولوجي (المادي)، البعد النفسي، البعد الاجتماعي.

أ_ البعد الفيزيولوجي (المادي): La dimension physiologique

يمثل البعد الفيزيولوجي في وصف الملامح والصفات الجسمية للشخصية مثل: طول الشخصيات، ملامحها، عمرها، شعرها الخ.

حيث عرفه (محمد غنيمي هلال) في قوله: "يمثل في الجنس (ذكر أو أنثى)، و في صفات الجسم المختلفة من طول و قصر و بدانة و نحافة (...) و عيوب و شذوذ، قد ترجع إلي وراثته، أو إلى أحداث.¹

أي أن البعد الجسمي يصف لنا المظهر الخارجي أي الصفات الجسدية أو العيوب التي تظهر على الشخصيات.

ويعرفه (محمد بوعزة) بقوله: "تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس).²

أي هو كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي أي المظهر الجسمي للشخصيات الروائية.

يتجلى البعد الفيزيولوجي (المادي) في رواية " مدللة أبيها " "تسعديت" في كون الساردة قد وصفت الشخصيات بدقة، و ذلك من أجل إيصال الصورة بكل تفاصيلها، و هذا

¹ _ محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، (د.ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص 57.

² _ محمد بوعزة تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1 الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010م، ص40.

ما وهذا ما يظهر في المقطع التالي : "كانت بنتا طلعتها بهية ، عيونها كبيرة عسلية ، تحمل في بريقها عيون أبيها ، خدود وردية كزهرة الرمان ، و شفاه كغاب أحور قاني، (...)".¹ فالساردة في هذا المقطع نجدها قد صورت لنا الصفات الجسدية لشخصية " تسعديت".

وفي مقطع آخر تقول الساردة مصورة ملامح " عمي محند " وصفاته الأخلاقية: " عمي محند رجل أشقر جميل الطلعة ، يحب العيش بين إخوانه و أخواته اكتسب محبة جيرانه من خلال وقوفه على احوالهم و أحوال القرية ، (...)".²

كما وصفت الساردة أم " تسعديت " خالتي طومة " في قوتها وصلابتها قائلة: " خالتي طومة، امرأة صلبة قوامها، تدوس الأرض دسا".³

وتقول الساردة أيضا: "كانت تسعديت فتاة حليلة رزينة ومتروية، مختلفة عن بنات عمها في كثير من الصفات، مرتفعة عن كل دناءة الأخلاق".⁴ في هذا المقطع وصفت لنا الساردة الصفات الجسدية، والأخلاقية التي تتميز بها " تسعديت " عن بنات عمها.

ب_ البعد النفسي: La dimension psychologique

هذا البعد يتعامل مع الجوانب النفسية للشخصية والانفعالات الداخلية مثل: مشاعرها ودوافعها وأفكارها. وقد عرفه (أحمد خالد توفيق) في قوله: " ويعتمد على الحالة النفسية للشخصية، ومشاعرها وعواطفها الداخلية أو مشاعرها تجاه الآخرين".⁵

¹ _ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ص16.

² _ المصدر السابق، ص 16

³ _ المصدر السابق، ص 10.

⁴ _ المصدر السابق، ص 39.

⁵ _ أحمد خالد توفيق، تقنيات السرد في رواية (يوتيبيا)، ص191.

فالسارد في الرواية يقوم بوصف الحالة النفسية والشعورية لشخصية وعلاقتها بالآخرين.

وكذلك عرفه (فؤاد علي حارز الصالحي) في قوله: "فإن أهميته تتركز في السلوك والتصرفات وهو تصفح عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله، ونوعية اللغة التي تتحدث بها، وطريقة حديثها، وشدة صوتها."¹ فالبعد النفسي يختص بدراسة الجانب الداخلي النفسي بما فيها من عواطف ومشاعر التي تنسم بها الشخصية.

ومن المقاطع التي وردت فيها الحالة النفسية للشخصيات في الرواية قول الساردة: "فرح إختها بها، لكن محند لم يكن موجودا فانتابها القلق لم تتحمل غيابه عن البيت، فخرجت للبحث عنه، فقد اشتاقت إليه."²

تظهر هنا امتزاج ملامح الفرح والقلق الاشتياق في شخصية "تسعيدت".

وفي مقطع آخر تقول: "حزنت لغياب سعيد عن البيت لكنها كانت تطلب حضوره هو وابنته إليها."³

وصفت لنا الساردة ما تحسه شخصية "تسعيدت" أي شعورها الداخلي ورغبتها الشديدة لرؤية "سعيد" بعد غياب طويل.

وتصف الساردة الحزن والخوف الذي تحمله تسعيدت بداخلها قائلة: "كانت كلما وضعت رأسها على وسادتها تسيل الدموع من عينيها خائفة من أشياء كثيرة (...)." ⁴

¹ _فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ت)، ص 53.

² _نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعيدت)، ص39.

³ _المصدر السابق، ص40.

⁴ _المصدر السابق، ص22.

في هذا المقطع تظهر على شخصية تسعديت ملامح الحزن والخوف على مستقبلها.

جـ. البعد الاجتماعي: La dimension social

البعد الاجتماعي أحد أهم الأبعاد المهمة في بناء الشخصية، إذ يتعامل مع العلاقات الاجتماعية للشخصية مع الآخرين، والبيئة التي ينتمي إليها.

إذ عرفه (محمد بوعزة) في قوله: "تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية، إديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقاتها الاجتماعية عامل، طبقة متوسطة، بورتوازي اقتصادي، فقير غني إديولوجيتها: رأسمالي أصولي، سلطة...."¹

فالبعد الاجتماعي إذن يمثل البيئة الاجتماعية والعلاقات التي تربط الشخص بالشخصيات الأخرى، واختلاف مستواهم الاجتماعي.

و يرى (فؤاد علي حارز الصالحي) إلى أنه: "يحدد أوصاف الشخصيات و مركزها الاجتماعي في بيئتها و ثقافتها، عاداتها و علاقاتها الاجتماعية، فالشخصية، هي حصيلة ظرب البيئة و الوراثة."²

فالبعد الاجتماعي هو كل ما يتعلق بالثقافات والعادات والتقاليد والمراكز الاجتماعية لشخصية ما.

ومن بين المقاطع التي تجسد فيها البعد الاجتماعي في الرواية قول الساردة:

¹ _ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 40.

² _ فؤاد علي حارز الصالحي، دراسات في المسرح، ص 53.

"تزامن حلول الفصل مع ليلة عشوراء و مناسبة "لوزيعة" و هي اشتراك أهل الدشرة بمبلغ مالي لشراء البقر و الثيران تقسم بالتساوي و توزع لحومها على عائلات القرية في اليوم الموالي (...)."¹

في هذا المقطع ذكرت لنا الساردة عادة من عادات وتقاليد المجتمع الأمازيغي وهي "الوزيعة" التي يشترك فيها أهل القرية.

وفي موضع آخر تقول: "تعيش عائلة عمي محند وخالتي طومة (فاطمة)، زوج من الثورة التحريرية الكبرى، يحملان مقدار من العلم، لكن فهمهما للحياة يكفي دون حاجتها إليه."² هنا الساردة بينت لنا أن عائلة "عمي محند" عائلة بسيطة جدا تحمل مقدار من العلم. تقول أيضا: "عمي محند رجل أشقر جميل الطلعة، تحب العيش مع إخوانه وأخواته، اكتسب محبة جيرانه من خلال وقوفه على أحوال القرية."³

في هذا المقطع بينت لنا الساردة العلاقات الأسرية التي تربط بين شخصيات هذه الرواية ومدى محبة وتقدير أهل القرية والحب الذي يكنه عمي "محند" لإخوانه وأخواته.

¹ _ نجوى قبة مدلة أبيها (تسعديت)، ص 62

² _ نجوى قبة مدلة أبيها (تسعديت)، ص 62

³ _ المصدر السابق، ص 10.

ملحق

ملحق:

1_نبذة عن حياة الروائية نجوى قبة:

قبة نجوى كاتبة أستاذة من ولاية البليدة من مواليد سنة 1978م، تلقت مراحل دراستها في مدينة "بوفاريك"، وبعد حصولها على شهادة البكالوريا شعبة علوم إنسانية التحقت بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة تخصص لغة عربية وآدابها وقد تخرجت منها عام 2002م.

بدأت الكتابة منذ مرحلة الثانوية لكنها انقطعت عنها بسبب ظروف شخصية وعادت إليها بإصدارات مختلفة الفنون منها الخواطر والرواية والنصوص النثرية ومن كتبها:

1 نجوى 2_ رقة وجدان، 3_ هواجسي، 4_ 78 محطة إلا واحدة، 5_ مدللة أبيها تسعديت، 6_ الأنا والغير، 7_ دموع الربيع.

شاركت في عدة من معارض دولية ومحلية.

ملخص الرواية

"مدللة" أبيها و آخر عنقود في العائلة اسمها "تسعديت", بدأت قصة "عمي محند" و خالتي "طومة", علي أساس رجل يعرف قيمة المرأة و كيف يدللها , كرس حياته لعائلته , و كان مخلصا لها , و خالتي "طومة " من النساء اللواتي لا تقدرن بثمن لا تعرف معنى الخيانة أبدا كانوا زوجين أكثر من رائعين , خلفوا خمسة أولاد و آخرهم "تسعديت " التي كانت نجمة أنارت عائلة "عمي محند" , و زينت السماء بجمالها . دخلت إلى عائلتها و أدخلت معها الفرحة إلى قلوبهم , كبرت و تعلمت من أمها التنشئة الصحيحة و التربية الصالحة و من أبيها العادات و التقاليد و التميز بين الصحيح و الخطأ وتعلمت من أساتذتها مختلف العلوم لكنها كانت متفوقة باللغة الإنجليزية و حققت حلمها و حلم والدها أصبحت أستاذة اللغة الإنجليزية باعتبار مهنة التعليم مهنة شريفة , وقعت "تسعديت" و حلمت بزواج يعاملها معاملة والدها , لكن هذا الحلم لم يكتمل , أحبت من قلبها الذي ينبض من أجل "إيدر " فقط لكن عندما تزوجا , أظهر لها الوجه الثاني الذي لم تتوقعه أبدا كان يغار عليها من تفوقها عليه علما أنهم كانا معا منذ مشاورهما الدراسي لكن هو لم يواصل دراسته , فتفوقت عليه و أصبحت امرأة بمعنى الكلمة محترمة , متعلمة , مثقفة , لكن "إيدر " لم يعرف قيمة زوجته و حبيبته التي كان يحبها و أصبح يغار عليها و من نجاحاتها و من إعجاب الناس بها , لكن هي صبرت معه و لكن للصبر حدود , أنجبت ولدا واعتقدت أن هذا الولد يربط الوتين بين القلب لكن هذا لم يحصل , فازداد تعقيدا للعلاقة و لجأ إلى خيانتها بكل دم بارد , لأنه لم يتقبل سيطرة المرأة عليه , فلجأ إلى امرأة أخرى ليسيطر عليها و يملكها , لكن "تسعديت " لم تتقبل هذا الزواج السخيف و الفشل الذي لم تحصد منه شيء سوى الضرب و العنف و الخيانة , فكان الحل الأنسب لها هو الطلاق , لم يكن سهلا عليها لأنها تحبه من قلبها لكن هذا لم يكفي لأنه من طرف واحد , لم تتخيل يوما أن تتفصل عنه لكن هذا القرار أخذته بعد تفكير طويل و بعد بكاء شديد لم يسيطر الخوف عليها , أحلت خطواتها إلى الأمام و كل خطوة تخطيها نجاح.

خاتمة

خاتمة

عالجت الروائية موضوع من المواضيع الذي يصور ظاهرة من الظواهر الاجتماعية المأسوية التي تجرى في المجتمع الجزائري ألا وهي ظاهرة الزواج بين المرأة المثقفة والرجل الجاهل المتسلط المتجبر، الذي يريد فرض سيطرته وغروره على المرأة مبرزا غيرته وحقه وعقده النفسية، كما عالجت أيضا الساردة قضية الطلاق المتفشي بكثرة كالفيروس، في الساحة الجزائرية بسبب عدم التوازن الثقافي بين الرجل والمرأة.

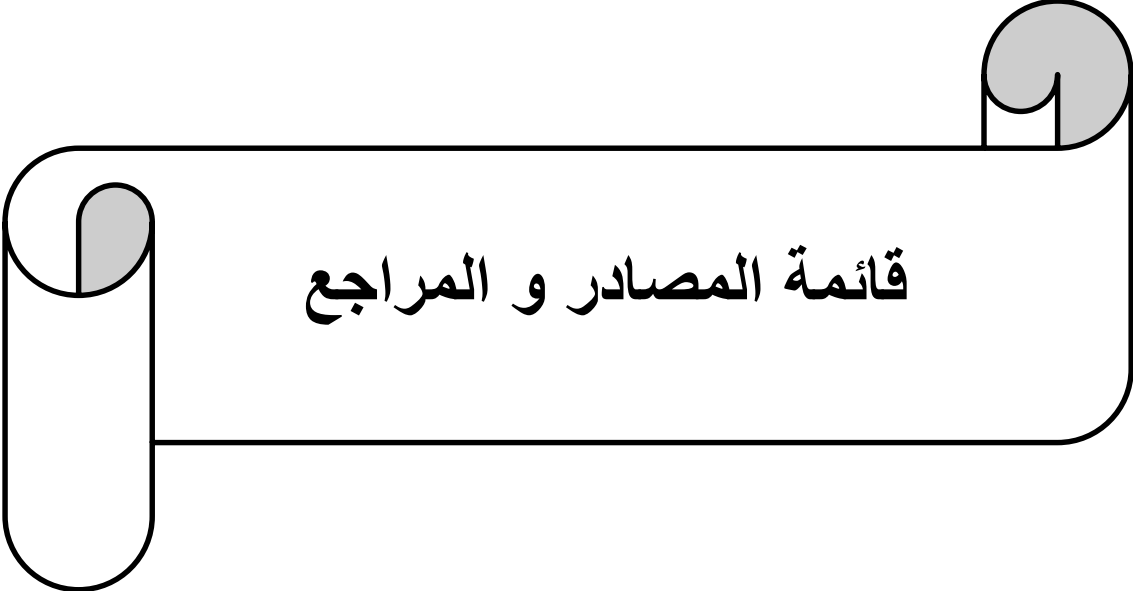
صورت الروائية الصراع النفسي بين الانفصال والتواصل بين "تسعديت" و "إيدر" الأناني. تحتوي الرواية على كل العناصر والأسس الفنية التي يبني عليها الخطاب السردى الروائي، وتبين لنا أن الرواية ليست مجرد سرد لأحداث أو توثيق لمواقف، بل هو عمل فني عميق مزجت فيه الثقافي بالنفسي، سلطت الروائية الضوء على فئة معية من المجتمع الجزائري وهو «المجتمع الأمازيغي» المحافظ من خلال سردها لقصة حياة بنت تدعى "تسعديت" المرأة التي عانت كثيرا في حياتها لكنها بقت صامدة وواجهت خلال الحياة بصمود وصبر باعتبارها امرأة مثقفة، فالساردة عند كتابتها لهذه الرواية نجدها قد تطرقت الكاتبة إلى كل مكونات الخطاب السردى، حيث تنوعت في استخدام تقنيات السرد منها : (السرد بضمير المتكلم)، (السرد بضمير المخاطب)، (السرد بضمير الغائب) و كذلك نجد أنها حين تسرد لنا الأحداث تستخدم تقنيات أخرى كالتلخيص أو الحذف من خلال توظيفها لوصف بعض المشاهد بالا ضافة لاستعانتها بالحوار الداخلي أو الخارجي بين الشخصيات الروائية . مزجت الروائية بين الزمن تارة أخرى، تستبق الأحداث قبل وقوعها، فقد وظفت الروائية نوعين من المكان، المكان المغلق والمكان المفتوح، حيث أن هذه الأمكنة ترمز عادة للاستقرار النفسي وأماكن أخرى ترمز للاضطراب النفسي للشخصية

نجد أن الروائية نوعت بين الشخصيات، فهناك شخصيات مثقفة ومتعلمة وهناك شخصيات غير متعلمة، شخصيات قوية، شخصيات متسلطة، إذ نجد الروائية أطلقت على

شخصيتها أ سماء أمازيغية، مسلطة على المجتمع الأمازيغي وذلك لتقريبها للواقع وللقارئ بشكل خاص.

اهتمت الروائية بوصف الشخصيات سواء من الجانب النفسي أو الفيزيولوجي (المادي) وهذا الوصف كان مناسباً لشخصيات وكذلك لأبعادها الاجتماعية والفكرية والنفسية

وفي الأخير نتمنى قد وفقنا ولو بقدر يسير من الولوج والإبحار في متن هذه الرواية وفك شفراتها، ونأمل أن يزيد الاهتمام بالأدب الجزائري عامة، والرواية خاصة بالدراسة والتحليل.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1_ نجوى قبة، مدللة أبيها (تسعديت)، ط1 و دار أحلام للنشر، الجزائر، 2023م.

ثانياً: المراجع:

1. أحمد خالد توفيق، تقنيات السرد في رواية (يوتوبيا)، ط1 ، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2023م.
2. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ط2 ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، 2009م،
3. حميد لحميداني. بنية النص السردى ، (من منظور النقد الأدبي)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان ، 2000م.
4. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن _ السرد _ التبئير)، ط4 ،المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، 2005م.
5. شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة (دراسة في اليات السرد وقرئات نصية)، ط 1 ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، 2013م
6. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي) ط1، دار مجدلاوي للنشر والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2005م.
7. عبد الحكيم المالكي، تحليل الخطاب السردى تطبيقاً (قصة الميثاق لعبد الله الغزال نموذجاً)، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا ، 2023م.
8. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت ، 1998م.
9. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2008م.

10. عبد المنعم زكريا قاضي، البنية السردية في الرواية، ط1، مطبعة صحور للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009م.
11. فؤاد على حازر الصالحي، دراسات في المسرح، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ت.).
12. محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، (د.ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
13. محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2012م.
14. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، منشورة الهيئة العامة للكتاب، دمشق، (د.ت.).
15. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ (البحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية)، ط1، جدار للكتاب العالمي والتوزيع، عمان ، 2006م.

ثالثا: الكتب المترجمة:

1. والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، (د. ط)، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ب)، 1998م.

رابعا: المعاجم والموسوعات:

1. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقياس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، ج3، (د.ت.).
2. ابن منصور، لسان العرب، مادة (خ. ط. ب)، دار لبنان، بيروت مج 1 ، 1993م.
3. ابن منظور، لسان العرب، ط1، مادة (س. ر. د)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996م.
4. ابن فارس، مقياس اللغة، ترج، عبد السلام هارون، دار جبل، بيروت، لبنان، مج1، 1999م، ص 21.
5. البستاني، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية، مادة (م، ك، ن)، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1987م.

6. زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي. إنجليزي. فرنسي)، ط1، دار النهار للنشر، لبنان، بيروت، (د.ت.).
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2009م،
8. حميد لحميداني. بنية النص السردي، (من منظور النقد الأدبي)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2000م.
9. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2012م.

فهرست

فهرست الموضوعات

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول الخطاب السردي

1_ في مفهوم الخطاب04

أ_ لغة.....04

ب_ اصطلاحا.....04

2_ ماهية السرد.....05

أ_ لغة.....05

ب_ اصطلاحا.....05

3_ تقنيات السرد.....06

أ_ السرد بضمير الغائب.....06

ب_ السرد بضمير المتكلم.....08

ج_ السرد بضمير المخاطب.....09

4_ تسريع السرد.....10

أ_ الخلاصة.....10

ب_ الحذف (القطع).....11

5_ إبطاء السرد.....12

أ_ المشهد.....12

ب_ الاستراحة.....14

ج_ في مفهوم الحوار.....15

1_ أنواع الحوار.....15

أ_ الحوار الداخلي.....16

ب_ الحوار الخارجي.....17

6_ الرؤية السردية18

أ_ الرؤية مع أو الرؤية المصاحبة.....18

الرؤية من الخارج.....20

ج_ الرؤية من الخلف.....21

الفصل الثاني الزمكانية

1_ في مفهوم الزمان24

أ_ لغة.....24

ب_ اصطلاحا.....24

2_ المفارقات الزمنية.....25

أ_ الاستباق.....25

ب_ الاسترجاع.....26

2_ في مفهوم المكان.....27

أ_ لغة.....28

ب_ اصطلاحا.....28

1_ 2 أنواع المكان.....29

أ_ المكان المفتوح.....29

ب _ المكان المغلق.....30

الفصل الثالث أبعاد الشخصيات

1_ في مفهوم الشخصية.....33

أ_ لغة.....33

ب_ اصطلاحا.....33

2_ أنواع الشخصيات.....34

أ_ الشخصية الرئيسة.....34

ب_ الشخصية الثانوية.....37

3_ أبعاد الشخصيات.....44

أ_ البعد الفيزيولوجي (المادي).....44

ب_ البعد النفسي.....45

ج_ البعد الاجتماعي.....47

خاتمة.....50

ملحق.....52

1_ نبذة عن حياة الروائية.....53

2_ ملخص الرواية.....54

قائمة المصادر والمراجع

ملخص البحث:

عالج البحث دراسة الخطاب السردى في رواية مدللة أبيها تسعديت ل "نجوى قبة " وقد تضمن البحث مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

ففي الفصل الأول تطرقنا إلى مفهوم الخطاب (لغة _اصطلاحاً) السرد (لغة _اصطلاحاً) كذلك تقنيات السرد. قدمنا مفهوم الحوار وأنواعه والرؤية السردية.

أما الفصل الثانى تحت عنوان الزمكانية حاولنا فيه الجمع بين المكان وأنواعه والزمان والمفارقات الزمنية.

والفصل الثالث تحدثنا عن الشخصيات وأنواعها (الرئيسية والثانوية) وأبعادها.

الكلمات المفتاحية

الرواية، الخطاب، المفارقات الزمنية، تقنيات، السرد.

abstract

The research addressed the study of narrative discourse in the novel "daddys spoiled gril (tsadit) by Najwa Qabba . the study included an introduction, three chapters, and a conclution . it discussed the concept of discourse (linguistically and terminologically) , narrative as well as narrative techniques . we also explored the concept of dialogue, its types, and narrative rhythm.

The second chapter , titled " time and space" attempted to bring together the elements of place (and its types) and time along with temporal discrepancies

The third chapeter focused on the characters and their types secondary and their dimensions.

Keywords :

Speech, tchinques, narration, novel, mechaism ,time marks